المهدي محمد بن عبد الله ﷺ
في السنة النبوية

إعداد: وائل عياش العراقي

المقدمة

كثيراً ما أثيرت شبهات حول المهدي، ومما أشيع في أمر المهدي: أن الصحيحين (بخاري ومسلم) لم يذكراه صراحةً، وأقول أن جميع علماء المسلمين على مدى تاريخ الإسلام الطويل قد قالوا: أن البخاري ومسلم لم يستوعبا كل الصحيح، بل جزء منه، فلا يُحتج فقط بما فيهما، والكلام طويل وذو شجون، فأكتفي بهذا، وقد أحببت في هذه الوريقات أن أورد الأحاديث التي أوردها البخاري ومسلم وأشارا بإشارة خفية على المهدي، كذلك جزء من الأحاديث الصحيحة والحسنة، والتي تبين أمر المهدي مع بعض نواحي أمره، وكذا أوردت جزء من كتب العلماء والمحدثين الذين ذكروا المهدي صراحة، وقد زادت على التواتر الذي يُحج فيه من أنكره، فلقد حاج الله أهل الكتاب بالتوراة والإنجيل وهما محرفان، وكفرهما لمخالفتهما عندما جاء الرسول (ﷺ) وفيهما بعض صفاته، فكيف بمن ينكر أحاديث وآثار ضعيفة قد وافقها الواقع..!!؟؟

ففي الصحيحين (البخاري ومسلم) فسأورد الأحاديث نصاً والتي تشير إلى المهدي لأنه لم يذكرا المهدي اسماً بل إشارةً...، ومن الإشارات كلاماً وتفسيرات لا يمكن ردها أو إنكارها أو إغفالها..

فقد ورد في الصحيحين الحديث: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). (أخرجه البخاري ومسلم)، وإمامكم منكم إشارة إلى الإمام المهدي عليه السلام.

وورد في صحيح مسلم: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ – قَالَ – فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ. (أخرجه مسلم)، وأميرهم هو المهدي عليه السلام.

وورد في صحيح مسلم: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقِبْطِيَّةِ قَالَ دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهاً؟ قَالَ: يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ. (أخرجه مسلم)، والعائذ هذا الذي يخسف بالجيش الذي يريده هو المهدي عليه السلام.

وورد في صحيح مسلم: عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِى أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلاَ يَبْقَى إِلاَّ الشَّرِيدُ الَّذِى يُخْبِرُ عَنْهُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (أخرجه مسلم)، وهذا كسابقه.

وورد في صحيح مسلم: عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لاَ يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِى قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لاَ نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ. (أخرجه مسلم)، وهذا كائن في زمن المهدي عليه السلام.

أما المحدثين الذين ذكروا المهدي عليه السلام صراحة فأذكر منهم:

٠١- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، في معجمه.

٠٢- أبو عبد الله نُعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، في فتنه، وهو أشمل كتاب في باب الفتن وعلامات الساعة.

٠٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، في مصنفه.

٠٤- ابن ماجه محمد بن يزيد الربعي القزويني، في سننه.

٠٥- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في سننه.

٠٦- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، في سننه.

٠٧- ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، في صحيحه.

٠٨- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، في مسنده.
٠٩- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، في سننه.
١٠- الإمام البخاري في تاريخه الكبير.
١١- أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، في مسنده.
١٢- أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، في مسنده.
١٣- أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، في سننه.
١٤- مُحَمَّد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، في مستدركه.
١٥- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، في معاجمه.
١٦- أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن.
١٧- الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده.
١٨- الديلمي في الفردوس.
١٩- البيهقي في دلائل النبوة.
٢٠- العقيلي في الضعفاء.
٢١- ابن الجوزي في العلل المتناهية.
٢٢- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مُحَمَّد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، في الكامل.

وبعض الكتب التي ذكرت المهدي عليه السلام:

١- المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لعباد بن يعقوب الرواجني.
٢- الأحاديث الواردة في أمر المهدي لابن أبي خيثمة بن زهير بن حرب.
٣- كشف المشكل لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى.
٤- كتاب المهدي لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.
٥- البيان بأخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي.
٦- عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي الشافعي المقدسي.
٧- حقوق آل البيت، منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية.
٨- المهدي المنتظر لابن قيم الجوزية.
٩- النهاية في الفتن لعماد الدين أبو الفداء ابن كثير القرشي.
١٠- القاصد الحسنة لشمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي.
١١- العرف الوردي في أخبار المهدي لجلا الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
١٢- تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لابن كمال باشا الحنفي.
١٣- المهدي إلى ما ورد في المهدي لمحمد بن طولون الدمشقي.
١٤- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لأحمد بن حجر الهيتمي المكي.
١٥- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي.
١٦- المهدي من آل الرسول أو المشرب الوردي في مذهب المهدي للملا علي بن سلطان القارئ.
١٧- العواصم من الفتن القواصم لابن بريدة.
١٨- فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي.
١٩- رسالة في أمر المهدي لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
٢٠- التوضيح في ما تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح لمحمد بن علي الشوكاني.
٢١- القطر الشهدي في أوصاف المهدي لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الشافعي.
٢٢- العطر الوردي في شرح القطر الشهدي في أوصاف المهدي لمحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحسيني البلبيسي.

٢٣- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

٢٤- تأليف في المهدي لأبي العلاء إدريس بن مُحَمَّد بن إدريس الحسيني العراقي.

٢٥- الهداية الندية للأمة المهدية فيما جاء في فصل الذات المهدية لمصطفى البكري.

٢٦- تحديق النظر في أخبار الإمام المنتظر لمحمد بن عبد العزيز بن مانع.

٢٧- الأربعين في أخبار المهديين لولاية الله الصادقبوري الهندي.

٢٨- تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لحنيف الدين عبد الرحمن المرشدي.

٢٩- تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال لرشيد راشد التاذفي الحلبي.

٣٠- رسالة في المهدي في مكتبة أسعد أفندي سليمانية بتركيا.

٣١- النجم الثاقب في بيان أن المهدي من أولاد علي بن أبي طالب في مكتبة لاله لي سليمانية بتركيا.

٣٢- رد على ابن خلدون في تضعيف أحاديث المهدي لأحمد بن مُحَمَّد بن الصديق.

٣٣- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر لعبد المحسن العباد.

٣٤- المهدي لمحمد إسماعيل المقدم.

٣٥- المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لمحمد حسن آل ياسين الكاظمية العراق.

٣٦- أخبار أصبهان لأبي نعيم.

٣٧- المجمع للهيثمي.

٣٨- الحلية لأبي نعيم.

٣٩- التلخيص للذهبي.

٤٠- عارضة الأحوذي لابن العربي.

٤١- البحر الزاخر في علوم الآخرة لمحمد بن الحاج السفاريني.

٤٢- تحفة الأحوذي للمباركفوري.

٤٣- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكتاني.

٤٤- تاريخ ابن عساكر.

٤٥- عقد الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر لأحمد بن زيني دحلان.

٤٦- البيانات عن المهدي لعبد الأعلى المودودي.

٤٧- مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي لعبد الله بن الشيخ.

ومن كثير الأحاديث والآثار أورد لكم بعض منها والتي اتفق علماء الجرح والتعديل وهم المحققين الذين يعتد بقولهم، والذين يقدم قولهم على غيرهم في مسائلة قبول الحديث من عدم قبوله..، والأحاديث التي سأوردها قد صح كل الرجال الذين جاؤوا في أسانيدها..، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث خاصة كتب الجرح والتعديل والعلل.

أ- الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تصرح بذكر المهدي:

الحديث: (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ).

أخرجه ابن ماجه في سننه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وابن أبي شيبه في مصنفه، ونعيم بن حماد في فتنه، والبخاري في التاريخ الكبير، أبو يعلى في مسنده، والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في الحلية وفي أخبار أصبهان، أبو عمرو الداني في سننه.

صححه الألباني، وأحمد شاكر، وحسنه السيوطي.

خلاصة القول: أنه حسن.

الحديث: (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: إِذَا أقبلت الرَّايَاتِ السُّودَ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِيَّ).

أخرجه أبو الفتح الأزدي، ابن حجر في اللسان.

خلاصة القول أنه: حسن لغيره.

الحديث: (أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً).

أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال صحيح السند ووافقه الذهبي في التلخيص.

وصححه الألباني.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المهدى مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين).

أخرجه أبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه، ونعيم بن حماد في فتنه.

صححه السيوطي، وحسنه الألباني.

خلاصة القول أنه: حسن لشواهده.

الحديث: (قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يكون من أمتي المهدي فان طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها).

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بزيادة: (وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك)، ونعيم بن حماد في فتنه.

خلاصة القول أنه: حسن لشواهده.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا. فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة).

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وأبو نعيم في أخبار المهدي، أبو عمرو الداني في سننه الواردة في الفتن، والسيوطي في العرف الوردي.

خلاصة القول العلماء أنه: صحيح.

الحديث: (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لاَ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ – ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لاَ أَحْفَظُهُ – فَقَالَ: فَإِذَا سمعتم به فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ).

أخرجه ابن ماجه في سننه، والحاكم في مستدركه، وأبو عمرو الداني في سننه، والبيهقي في دلائل النبوة، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والديلمي في الفردوس، والسيوطي في العرف الوردي.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: المهدى من عترتي من ولد فاطمة).

أخرجه أبو داود في سننه، وابن ماجه في سننه، والحاكم في مستدركه، والبخاري في التاريخ الكبير، والعقيلي في الضعفاء، والطبراني في المعجم الكبير، وابن عدي في الكامل، والذهبي في التذكرة، وابن الجوزي في العلل المتناهية، وأبو عمرو الداني في سننه.

صححه الألباني، والسيوطي.

خلاصة القول أنه: حسن.

ب– الأحاديث الصحيحة الثابتة غير الصريحة في ذكر المهدي (ولكن معناها يعود حتماً للمهدي):

الحديث: (عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً).

أخرجه أبو داود في سننه، وأحمد في مسنده، وابن أبي شيبة في مصنفه، وأبو عمرو الداني في سننه.

صححه الألباني.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

أخرجه أبو داود في سننه، والترمذي في سننه، وأحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو عمرو الداني في سننه، والبزار في مسنده، والهيثم بن كليب في مسنده، والخطيب في تاريخ بغداد، والذهبي في تذكرة الحفاظ، وأبو نعيم في الحلية، وابن عدي في الكامل.

صححه أحمد شاكر، والألباني.

خلاصة القول أنه: صحيح لغيره.

الحديث: (عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

أخرجه الترمذي في سننه، وأحمد في مسنده.

صححه الألباني.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

أخرجه ابن حبان في صحيحه.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصفهان، وأشار إليه أبو داود في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلا مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِي أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي).

أخرجه أبو داود في سننه، وأبو نعيم في أخبار أصفهان، وابن أبي شيبة في مصنفه، والطبراني في معجمه الكبير، وأبو عمرو الداني في سننه، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده.

خلاصة القول أنه: صحيح لغيره.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهلي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

أخرجه أبو داود في سننه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والطبراني في معجماه الكبير والصغير، وابن عدي في الكامل، والبزار في مسنده، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وأبو نعيم في أخبار المهدي، والسيوطي في العرف الوردي.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وقد سبق ويكفينا أنه أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي، وأبو عمرو الداني في سننه.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً).

أخرجه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه.

خلاصة القول أنه: حسن لشواهده.

الحديث: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

أخرجه أحمد في مسنده، وأبو يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه.

خلاصة القول أنه: صحيح.

وخلاصة الأحاديث الصحيحة السابقة:

- أن خلافة المهدي آخر الزمان حقيقة لا يمكن إنكارها.
- أن من صفات المهدي الصحيحة: اسمه (محمد) واسم أبيه (عبد الله)، أنه من ولد فاطمة من آل البيت.
- أن من صفاته: أقنى الأنف (دقيقة)، أجلى الجبهة (انحسار شعر الرأس من المقدمة).
- يصلحه الله للحكم في ليلة.
- تملئ الأرض قبله ظلماً وجوراً.
- يملك سبع سنين.
- تخرج قبله رايات سود من قبل خرسان.
- الأمر من الله طاعته ونصرته.
- يخسف بجيش يأتي لمحاربة المهدي.

وقد اكتفيت بما رفع بأسانيد صحيحة أو حسنة مقبولة عند علماء وعامة المسلمين جمعا، مع وجود أكثر مما أوردته من نصوص، وكذا من أحاديث موقوفة عن الصحابة، أو مقطوعة عند التابعي، وبأسانيد صحيحة، وطبعاً حكمها أنه مما لا باب للرأي فيه، وهو من أمور الغيب فيرفع حتماً إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأورد منها:

الحديث: (عن علي قال: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

أخرجه: ابن أبي شيبه في مصنفه، وهو مما يرفع إلى رسول الله.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن مُحَمَّد بن الحنفية قال: كنا عند علي ﷺ فسأله رجل عن المهدي، فقال علي ﷺ: هيهات ثم عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزا معه النهر. قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت فمات بها يعني مكة حرسها الله تعالى).

أخرجه الحاكم في مستدركه. وهو على شرط مسلم، وهو مما يرفع إلى رسول الله.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن مُجَاهِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلاَنٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ الْمَهْدِيَّ لاَ يَخْرُجُ حَتَّى تُقْتَلَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا قُتِلَت النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، فَأَتَى النَّاسَ الْمَهْدِي، فَزَفُّوهُ كَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ إِلَى زَوْجِهَا لَيْلَةَ عُرْسِهَا، وَهُوَ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ مَطَرَهَا، وَتَنْعَمُ أُمَّتِي فِي وِلاَيَتِهِ نِعْمَةً لَمْ تَنْعَمْهَا قَطُّ).

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (عن عبد الله بن عمرو قال: يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي).

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، وأبو عمرو الداني في سننه، والسيوطي.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن ابن سيرين قال: المهدي من هذه الأمة وهو يؤم عيسى بن مريم).

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ونعيم بن حماد في فتنه.

خلاصة القول أنه: صحيح.

الحديث: (عن علي بن عبد الله بن عباس قال: لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية).

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، ونعيم بن حماد في فتنه، وأبو الحسن الحربي في الحربيات.

خلاصة القول أنه: صحيح، ويرفع إلى رسول الله لأنه من أمر الغيب.

الحديث: (عَنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُوس: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مَهْدِيًّا وَلَيْسَ بِهِ، إنَّ الْمَهْدِيَّ إذَا كَانَ، زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إحْسَانِهِ، وَتِيبَ عَنِ الْمُسِيءِ مِنْ إسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ، وَيَشْتَدُّ عَلَى الْعُمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ).

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ونعيم بن حماد في فتنه، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال حق. قلت: ممن؟ قال: من قريش. قلت من أي قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب. قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة).

أخرجه نعيم بن حماد في فتنه، أبو عمرو الداني في سننه.

خلاصة القول أنه: حسن.

الحديث: (عن مطر قال: ذكر عنده عمر بن عبد العزيز، فقال: بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز، قلنا: ما هو؟، قال: يأتيه رجل فيسأله، فيقول: ادخل بيت المال فخذ فيدخل فيأخذ فيخرج فيرى الناس شباعاً فيندم فيرجع إليه، فيقول: خذ ما أعطيتني، فيأبى ويقول إنا نعطي ولا نأخذ).

أخرجه نعيم بن حماد في فتنه، أبو عمرو الداني في سننه.

خلاصة القول أنه: صحيح.

ومن خلال ما سبق نضيف الآتي:

- أن من علامات خروج المهدي قتل كل من جهر بالدعوة أو أوذي.
- يبايع بداية أمره من عدد قليل هم كعدد المسلمين يوم بدر.
- أن أهل الكوفة يكون فيها فتناً فتنهي بخروج المهدي، وقد تحقق هذا.
- أن من علامات خروج المهدي طلوع آية مع الشمس، وقد تحقق هذا.
- أن من صفاته أنه: يَبْذُلُ الْمَالَ، وَيَشْتَدُّ عَلَى الْعُمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ، وأنه لا يقبل إرجاع ما أعطاه.

وما أوردته في ما سبق هذا وما سبقه إلا إثباتاً لأمر المهدي، ورداً على من ينكره..

وقد اكتفيت بما سبق، وأما لو أردت جمع جميع الأحاديث لطال الكلام كثيراً.

كذلك يوجد كثير من الآثار الموقوفة عند الصحابي والمقطوعة عند التابعي، وكثير منها سنده صحيح، والقاعدة الشرعية أن ما صح سنده من هذه الآثار وهو يحكي أمر غيبي إلا رُفع إلى رسول الله، لأنه من الأمور التي لا مجال للرأي فيها..

الخلاصة والنتيجة والحكم

أخي المسلم: خلاصة ما سبق حقيقة أمر المهدي عليه السلام، ولا يمكن تأويل الكلام على غير ما ذكر لأنه أمر صريح واضح قطعي الثبوت، ولا يسعك أخي المسلم بعد قراءة هذه الصفحات إلا الإيمان بأمر المهدي وعلى الصفات المذكورة سابقاً.. ومن أنكر أمره فقد أنكر أمراً متواتراً قاله رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، ومن أنكر قول الرسول (عليه الصلاة والسلام)، فقد كفر بما أنزل الله على رسوله (عليه الصلاة والسلام).